ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Rana Salem Mohammed
University of Al Mosul / college of Art

Email:
rana.s.m@uomosul.edu.iq

Keywords:

Places, reception, visitors, delegations, mosques

Article info

Article history:

Received 6. July.2022

Accepted 20. July.2022

Published 1. Aug.2022

Guest Houses in Mid-Islam Age

A B S T R A C T

Hospitality places played an important role in the political and social aspect of the Arabs before Islam and the era of the message, as they contributed with the hospitality and generosity they provided to the guests and expatriates in strengthening the relations of the city-state with the neighboring Arab tribes, as the forest was not in this role providing food and drink for the guests as much as it is Engage with them in various dialogues and discussions of interest to both parties. Therefore, this study included the most important places that existed in the era of the message to receive guests from the homes of the Companions, public places or a mosque, with reference to the nature of these guests, whether they were official or passers-by.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss3.3116

دور الضيافة في عصر الرسالة

م.د. رنا سالم محمد
جامعة الموصل / كلية الآداب

الملخص:

لعبت دور أماكن الضيافة دوراً مهماً في الجانب السياسي والاجتماعي عند العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة, إذ اسهمت بما قدمته من حسن ضيافة وكرم للضيوف والوافدين في توثيق علاقات دولة المدينة مع القبائل العربية المجاورة, إذ لم تكن الغاية في هذهِ الدور تأمين الطعام والشراب للضيوف بقدر ما هو الدخول معهم في حوارات ومناقشات متنوعة تخدم مصلحة الطرفين. لذا تضمنت هذهِ الدراسة أهم الاماكن التي كانت موجودة في عصر الرسالة لاستقبال الضيوف من دور الصحابة أو أماكن عامة أو مسجد مع التطرق إلى طبيعة هؤلاء الضيوف رسمين كانوا أم عابري سبيل.

الكلمات المفتاحية: اماكن ، استقبال، زوار، وفود، المساجد

المقدمة:

الحمد الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أصحابه الغر الميامين.

لقد حظيت الضيافة وآدابها وشروطها عبر العصور التاريخية بالعديد من الدراسات التاريخية والاجتماعية إلا أن دور الضيافة واماكنها لم تنال قسطها العلمي والبحثي وبشكل مستقل في عصر الرسالة. فقد لعبت هذهِ الدور والأماكن دوراً سياسياً واجتماعياً في تعزيز وتوثيق العلاقات بين القبائل العربية والدولة الإسلامية. فقد تنوعت هذه الأماكن في استقبال الضيوف افراداً كانوا أم جماعات من دور شخصية ودور عبادة (المسجد) واقبية (خيم) وأماكن عامة. فالغاية من هذهِ الدور في بيئة صحراوية ليس فقط اطعام الطعام والشراب بقدر ما هي بحثاً عن الأمان وخدمة المصالح للطرفين فقد اختلفت اهداف زيارة الضيوف رسميين موفدين عن قبائلهم أو ضيوف عابري سبيل, ام ضيوف لهم عناية دينية أو عملية. ولتوضيح ذلك قسمت الدراسة الى مقدمة وخاتمة وثلاثة محاور, وهي دور الضيافة قبل الإسلام, أما المحور الثاني فكان عن دور الضيافة في الفترة المكية في الدعوة الإسلامية, وجاء المحور الثالث والأخير عن دور الضيافة في الفترة المدنية من الدعوة الإسلامية.

المحور الأول: دور الضيافة قبل الإسلام

تعد الضيافة نقطة اتصال مهمة للإنسان مع الآخرين في بيئة صحراوية, فمهما كان وضع الفرد الاجتماعي والاقتصادي فعلية ان يجود بما يمتلكه لمن يقصده ويقرع بابه, فلا يوجد في البادية مكاناً يلتجئ الفرد إليه غير الخيام والأقبية, فهي تعد ملاذاً آمناً في وسط الفيافي والأراضي القاحلة, وإذا رفض صاحب الدار أو الخيمة ايواء من يقصد من الضيوف أو عابري السبيل, عرض نفسه للخطر والعتب والانتقاد من قبل عشيرته وقبيلته, لأنه ربما في يوم من الأيام سيكون محل ذلك الضيف الذي قصده ولم يلقي يمد له يد العون والمساعدة ويستضيفه في داره (علي, 2001م, 166/8) وقديماً نجد ان المماليك والدول لجأت إلى انشاء مراكز ومحطات للقوافل التجارية والتجار, من أجل تسهيل عملية أنسياب حركة التجارة (الدليمي, 2011م, 165-166).

ونظر إلى ما للمعابد من حركات اعتبر الوافدون لزيارتها والتقرب لأصنامها ضيوفاً لها, وعدواً الذين يعتدون عليهم خارجين عن عرف مجتمعهم (علي, 2001م, 167/8 ؛ العلي, 1981م, 209) وينطبق الآخر نفسه عند العرب قبل الإسلام فمن احدى الوسائل اليت استطاع بها قصي بن كلاب تتبين مركز ومكانة قريش بين القبائل العربية هو فرض عليهم أموالاً يخرجونها من أجل الاستعداد لاستقبال ضيوف الله من الحجاج وزوار البيت الحرام, فكانوا يقدمون لهم الطعام الذي عرف باسم الرفادة والشراب (السقاية) (ابن هشام ,د.ت، 68/1 ؛ الأفغاني, د.ت, 99) ويبدو ان اكرام الضيوف والزوار هي نوع من اقامة علاقات بين أهل مكة وبين الضيوف من خارجها ذلك أن الطعام والشراب يمثلان نوعاً من تعزيز العلاقات والاتفاقات التي تتم بين الطرفين. وغالباً ما كانت تتم في المسجد الحرام أو في أماكن مخصصة لها (العلي,1981م، 116-118).

ومما يلحظ ان بعد انتصار سيف بن ذي يزن على الأحباش خرج من مكة وفداً فيهم عبدالمطلب بن هاشم, وأمية بن عبد شمس لتهنئته, فاستقبله في قصر له يدعى غمدان ثم أمر باصطحابهم "إلى دار الضيافة والوفود وأجريت عليهم الأنزال" (ابن عبد ربه,1983م, 290/1-291).

ويعد النادي, وهو المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقصون أمورهم السياسية والاجتماعية (ابن منظور, 1994م, 317/15) وعلى الأغلب أنه سيتم في هذا النادي استقبال الضيوف سواء من قبيلة قريش وعشيرتها ام من خارج القبيلة, ويتم فيه إضافة إلى تقديم الطعام والشراب, مداولة الأمور التي تخص القبيلة.

كما شملت الضيافة, السفر – ضيافة متنقلة – أثناء الطريق فكانت العرب وبالأخص قريش عندما يسافرون يخرج ازواد الركب منهم في السفر فلم يختبز معهم أحد ولم يطبخ, ومنهم: الأسود بن المطلب بن أسد, ومسافر بن أبي عمرو بن أمية, وزمعة بن الأسود بن المطلب, وهشام بن المغيرة المخزومي. (ابن حبيب, 1985م, 368–369 ؛ ابن حبيب, د.ت, 137).

واشتهر دار عبدالله بن جدعان بحسن الضيافة واستقبال الضيوف, إذ كان له مناديان يناديان الضيوف والزوار, أحدهما أسفل مكة والآخر أعلاها قائلين: ألا من أراد الشحم واللحم فليأتِ دار عبدالله بن جدعان وهو أول من أطعم الفالوذج (نوع من الحلويات) بمكة (ابن حبيب, 1985, 372) كما كانت له جفان يأكل منها القائم والراكب (الثعالبي, د.ت، 608/1) وضرب به المثل لشدة جوده وسخاؤه فقيل: لو بقي أحد لسخاء لبقي ابن جدعان (ابن سعيد الاندلسي, د.ت, 354/1).

ويعد دار عمرو بن هشام المخزومي (ت 2هـ/623م) أحد دور الضيافة قبل الإسلام, فقد استضاف أوس بن حجر التميمي, ولحسن الكرم والضيافة التي حظي بها أوس طلب من أبي جهل أن ينظر إلى قومه فأرسل عمرو بن هشام إلى فتيان قومه بالمجيء وطلب منهم أن يحضروا بأبهة وأجمل منظر (ابن حبيب ,د.ت، 356) وكذلك كانت دار أمية الحارث بن هشام المخزومي (ت 18هـ/639م) مكاناً لاستقبال الضيوف, فعندما قدم أبا ذر الغفاري إلى مكة, قال: أما من مضيف, فأجابه الناس: بلى كثر وأقربهم منزلاً هو منزل الحارث بن هشام فقصده ابا ذر فقال: أما من قربي فقالت له جارية: بلى واخرجت له زبيباً في يدها, فقال ولمَ لم تجعليه في طبق فعلم الحارث أنه ضيف, وقالت: أدخل فدخل فإذا بالحارث على كرسي وبين يديه جفان فيها خبز ولحم وانطاع عليها زبيب فقال: أصب فأكل ثم قال: هذا لك فأقام ثلاثاً – وهي مدة الضيافة – (ابن حبيب, د.ت, 139؛ علي,2001م، 105/7–107), وعلى أغلب الظن ان دور بني مخزوم والمطلب كانت محطة لاستقبال الضيوف واكرامهم, ومما يعزز ذلك قول عمر بن هشام (أبو جهل)" كنا نحن وبني المطلب كفرسي رهان, اطعموا فأطعمنا, وسقو فسقينا ..." (ابن اسحاق, 1976م, 191).

وكان سويد بن هرمي من بني عامر الجمحي (ت 3هـ/624م) أول من وضع أرائك, وسقى اللبن والعسل بمكة, وذلك لراحة الناس في الجاهلية, وكان الهدف من وضع الأرائك هو لجلوس الناس عليها في الحرم (علي,2001م، 173/8)

المحور الثاني: دور الضيافة في الفترة المكية من الدعوة الإسلامية

يتطرق هذا المحور من الدراسة إلى ابراز الأماكن والدور التي ظهرت في الفترة المكية من تاريخ الدعوة الإسلامية, وفي هذه الفترة لم تكن هناك دوراً مخصصة للضيافة بل كان دار كل شخص مسلم أم غير مسلم مكاناً لإيواء الضيوف واستقبالهم فيما إذا قصده ضيف أو غريب عن القبيلة.

وقد حثت الآيات القرآنية المسلمين على حسن الضيافة واستقبال من يقصدهم واكرامهم وتقديم الميسور من الطعام لهم فقال تعالى عن إبراهيم (عليه السلام):ﭐ□ □ □ □ □ □□ □□ □ □ □ □ □ □ □ﱠ (سورة هود, الآية, ٦٩) وكذلك قوله تعالى:ﭐ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□□□ □ □□ □□ □ □□□ □□□□ □ □□□ □ □ □ □ □ □
□ﱠ (سورة الذاريات, الآية, ٢٤– ٢٧) كما حث الرسول (ﷺ) المسلمين على مساعدة الآخرين وحسن الضيافة في العديد من الأحاديث فعلى سبيل المثال لا الحصر, عن شريح الكعبي ان رسول الله (ﷺ) قال: ((الضيافة ثلاثة أيام, وجائزته يوم وليلة, وما انفق عليه بعد ذلك فهو صدقة, ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه)). (الترمذي, 1975م, 345/4, رقم الحديث 1968).

و أول دار لاستقبال الضيوف في عصر الرسالة كانت دار الرسول (ﷺ) بعدما أمره الله سبحانه بالجهر بالدعوة وانذار عشيرته الأقربين بقوله تعالى: ﴿ ﴾ (سورة الشعراء, الآية, ٢١٤) قام الرسول (ﷺ) على أثر ذلك بدعوة اقربائه إلى داره واقامة لهم مأدبة, فاجتمعوا له ما يقارب الاربعون رجلاً وعرض عليهم أمر الدعوة والدخول في الإسلام (ابن كثير, د.ت, 362/3 ؛ ابن كثير, 1986م, 39/3), وهناك من يذكر أنهم اجتمعوا في دار الحارث بن عبد المطلب وكانوا أربعين رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون, ..., فأنذرهم كما أمره الله ودعاهم إلى عبادة الله تعالى, وأعلمهم تفضيل الله إياهم واختصاصه لهم إذ بعثه بينهم,..., واسلم يومئذ جعفر بن ابي طالب وعبيد بن الحارث (اليعقوبي, 2002م, 2/ 18-19).

ومهما كانت هذه الضيافة فهي نوع من الاتصال بلاغ الناس والأقرباء بالرسالة السماوية والتوحيد وهي نوع من تعزيز العلاقات بين الطرفين في مراحل الأولى من الدعوة. (الاسطل ،1984م،275)

وقد زار الصحابي أبي ذر الغفاري (ت 32هـ/652م) الرسول (ﷺ) في داره فاستقبله النبي (ﷺ) في داره وحدثه عن الإسلام ومبادئه ودعاه إليه, فكان نتيجة تلك الزيارة ان اسلم أبو ذر الغفاري, فطلب منه النبي (ﷺ) ان يرجع إلى قومه ويدعوهم إلى الإسلام, إلا أن أبا ذر جهر بإسلامه منذ أول لحظة في المسجد بعد خروجه من دار الرسول (ﷺ) (الذهبي, 1985م, 170/1 ؛ ابن كثير, 1986, 34/3).

أما الصحابي الطفيل بن عمرو الدوسي (ت 11 أو 12هـ/ 632 أو 633م) فكان قد رأى الرسول (ﷺ) لأول مرة في المسجد يصلي عند الكعبة وبعد ان عاد الرسول (ﷺ) إلى داره تبعه الطفيل إلى داره فاستقبله النبي (ﷺ) في بيته فتحدث معه عن أمور الإسلام وما جاء به من اخلاق وتعاليم وعرض عليه أم الدعوة الإسلامية, فدخل الإسلام, وطلب منه النبي (ﷺ) ان يدعو قومه إلى الإسلام كونه أحد أعيان قومه. (ابن هشام, د.ت, 18/2 ؛ ابن سعد, 1990م, 179/4-180) ويبدوا أن هذه الاستضافة قد أثمرت عن زرع نواة أولى في الدعوة في قبيلة دوس عن طريق أحد زعمائهم وهو الطفيل بن عمرو.

أما ما يخص دور المشركين في هذهِ الفترة فقد كان دار أبو سفيان وأبو جهل مكاناً وملاذاً لمن يشابههم في أفكارهم من الرافضين للدعوة الإسلامية والكيد لها, ففي احدى الأيام دخل الاخنس بن شريق إلى دار أبو جهل يستطلع رأيهما في النبي (ﷺ) ودعوته بعد ان استمعا إلى قراءته (ﷺ) للقرآن الكريم, فوجد توافق رأيهما في رفض الدعوة الإسلامية (ابن هشام, د.ت, 155/1).

ومثلما كان المسجد الحرام قبل الدعوة الإسلامية ملاذاً دينياً واجتماعياً لمن يقصده استمر ألامر عليه في عصر الرسالة فكان الرسول (ﷺ) يجلس في أغلب أوقاته فيه يتحين وصول الوفود والشخصيات البارزة في قومهم إليه, ومن هذه الوفود التي التقى بها أو استقبلها في المسجد وفد نصارى نجران, فدعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن الكريم فتأثروا بكلامه ولما عرفوه من الحق (ابن كثير, د.ت, 408/3), فنزل فيهم قوله تعالى: ﴿ ﴾ (سورة القصص، الآية, 52-54), كما كان المسجد الحرام محلاً لالتقاء وتشاور بعض الشخصيات المكية نفسها, فقد جلس الرسول (ﷺ) مع الوليد بن المغيرة في المسجد وكذلك معهم النضر بن الحارث وغيره من رجال قريش فتكلم النضر بن الحارث فرده النبي (ﷺ) (ابن هشام, د.ت, 7/1 ؛ ابن كثير, د.ت, 204/3)

وهناك بعض الشخصيات التي قدمت إلى مكة والتقت بالنبي (ﷺ) كقيس بن عمرو بن مالك الأرحبي (ت 25هـ/ 645م) موفد همدان والتقى بالنبي (ﷺ) وكان ثمرة هذا اللقاء ان اعلن قيس بن عمرو اسلامه وبايعه على قومه ومقابل

ذلك طلب النبي (ﷺ) منه ومن قومه ايوائه ونصرته (ابن سعد, 1990م, 256/1–258) إلا أن ذلك كان دون عهد أو مواثيق بين الطرفين على خلاف بيعة الأنصار للنبي (ﷺ), كما لم تقدم لنا المصادر التاريخية أين تم هذا اللقاء هل كان في المسجد أم في دار الرسول (ﷺ) ام في مكان آخر.

وهناك أماكن عامة كانت محلاً لالتقاء الرسول (ﷺ) مع بعض الشخصيات والوفود القادمة إلى مكة فقد التقى الرسول (ﷺ) بأياس بن معاذ عندما جاء إلى قريش مع قومه ليلتمس محالفتهم ضد الخزرج, فعرض عليهم الرسول (ﷺ) الإسلام فمال إليه اياس بن معاذ, وقيل أنه أسلم (ابن هشام, د.ت, 42/2 ؛ ابن كثير, 1986م, 148/3), وفي احدى الأماكن العامة وعند منطقة العقبة جرى أكثر من لقاء بين الرسول (ﷺ) وأهل المدينة كان في كل لقاء يجددون البيعة والعهد على الإسلام ونصرة الرسول (ﷺ) ويتحاورن معه حول الإسلام (ابن هشام, د.ت, 43/2 وما بعدها), وهذهِ الأماكن تختلف عن الدور التي يتم فيها استقبال الضيوف, كونها بعيدة عن أنظار قريش ويبدو أن هذه اللقاءات قد اثمرت نتيجتها ببداية صفحة جديدة في تاريخ السيرة النبوية ألآ وهي الهجرة إلى المدينة.

وقد حل الرسول (ﷺ) وأبو بكر الصديق ضيوفاً على خيمة أم معبد وهي عاتكة بنت خالد بن خليف الخزاعية أثناء هجرتهم إلى المدينة, ولم يكن لديها ما تقدمه لهم من طعام أو شراب فأخذ الرسول (ﷺ) احدى الشياه الضعاف فحلبها وشرب هو وأبو بكر وأهل البيت منها (الذهبي, 1993م, 437/1–438) وحسن تعامله (ﷺ) مع أم معبد وحلب الشاة الهزيلة كان سبباً في اعلان اسلامها واسلام أهل بيتها. (المقريزي،1999م،619/1)

المحور الثالث: دور الضيافة في الفترة المدنية

بعد هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة كانت أول دار نزل عليها ضيفاً بقباء هي دار كلثوم بن الهدم الأوسي (ت 2هـ/ 623م) (الذهبي, 1985م, 242/1 ؛ ابن حجر العسقلاني, 1994م, 462/5), وقد أقام النبي (ﷺ) عند بني عمرو بن عوف مدة أربعة أيام وأسس مسجدهم ثم خرج من عندهم فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن الوادي (ابن عبر البر, د.ت, 1327/3–1328 ؛ ابن الأثير, 1994م, 467/4) وطيلة نزول الرسول (ﷺ) في دار كلثوم بن الهدم كان يتردد ويتحدث مع المسلمين في دار سعد بن خيثمة (ت 2هـ/ 623م) وقد عرفت دار سعد بدار العزاب (ابن حجر العسقلاني, 1994م, 46/3 ؛ ابن الأثير, 1994م, 467/4) وقد نزل العديد من المسلمين المهاجرين دار سعد بن خيثمة منهم عثمان بن عفان (ت3هـ/ 656م) ومعه زوجته رقية, وكان الرسول (ﷺ) يأتيهم هناك (المقريزي, 1999م, 68/1).

وبعد دخول النبي (ﷺ) نزل في دار خالد بن زيد بن كليب الخزرجي المعروف بأبي أيوب الأنصاري (ت 52هـ/ 672م) إلى ان تم بناء المسجد, وكانت مدة بقاءه عنده ما يقارب السبعة أشهر أكثر أو أقل من ذلك (السمهودي,1972م، 195 ؛ الذهبي,1985م، 402/2–407) ويبدو ان الرسول (ﷺ) كان خلال فترة اقامته في دار أبي أيوب الأنصاري يدير شؤون الدولة الإسلامية الناشئة لأن فترة اقامته لم تكن قليلة.

واستضاف أبو أيوب الأنصاري وفد نصارى نجران والذي بلغ عددهم أربعة عشر رجلاً من ضمنهم السيد والعاقب (ابن سعد,1،1990/268) وعلى الأغلب ان زيارتهم هذه إلى الرسول (ﷺ) كانت الثانية إذ سبق وان التقوا بالنبي (ﷺ) في مكة.

وأول دار بنيت في المدينة لغرض استقبال الضيوف والزوار هي دار حميد بن عبدالرحمن بن عوف, وكان عبدالرحمن ينزل ضيوف رسول الله (ﷺ) وأطلق عليها الدار الكبرى أو دار حميد بن عبدالرحمن بن عوف, وكان عبدالرحمن ينزل ضيوف رسول الله (ﷺ) واطلق عليها الدار الكبرى أو دار الضيفان. (الكتاني, د.ت, 346).

وفي سنة (5هـ/ 626م) قدم وفد اشجع إلى المدينة برئاسة مسعود بن رخيلة, وكان عددهم مائة رجل فنزلوا في شعب سلع, فخرج إليهم رسول الله (ﷺ) وأمر لهم بأحمال التمر, ويقال ان قدومهم كان بعد ما فرغ النبي (ﷺ) من بني قريظة سنة (5هـ/ 626م) وعددهم سبعمائة رجل, فوادعهم رسول الله (ﷺ) ورجعوا ثم اسلموا بعد ذلك (ابن سعد, 1990م, 233/1 ؛ ابن كثير, 1986م, 91/5 ؛ الشامي, 1993م, 273/6).

وقدم ابو ثعلبة الخشني (ت 75هـ/ 694م) على رسول الله (ﷺ) وهو يتجهز إلى خيبر سنة(7هـ/ 628م) فشهد خيبر معه, ويبدو أنه قد أقام في المدينة, ثم قدم بعد ذلك سبعة أفراد من خشين فنزلوا عنده وكانوا قد اسلموا وبايعوا ورجعوا إلى قومهم. (ابن سعد,1990م, 249/1)

وفي سنة (8هـ/ 629م) قدم وفد صداء إلى النبي (ﷺ) فنزلوا على الصحابي سعد بن عبادة (ت 14هـ/ 635م) فحياهم واكرمهم وكساهم (الكلاعي, 1999م, 615/1 ؛ كميلة, 2002م, 67) وكان نتيجة هذهِ الاستضافة ان رد الرسول (ﷺ) الجيش الذي كان قد ارسله لقتال أهل صداء, واعلان اهل صداء اسلامهم والدخول في طاعة الله ورسوله. (ابن سعد, 1990م, 247/1)

وقدم وفد عبد القيس (ربيعة) سنة (8هـ/ 629م) وكان عددهم عشرون رجلاً, ونزل الوفد في دار رملة بنت الحارث, وأجريت عليهم الضيافة, وأقاموا عشرة أيام وكان ضمن الوفد رجلاً نصرانياً يدعى الجارود فأسلم على يد الرسول (ﷺ), أما رئيس الوفد فكان عبدالله بن الأشج المعروف بالحلم والأناة فكان يسأل النبي (ﷺ) عن الفقه والقرآن الكريم طيلة اقامته في المدينة (ابن سعد, 1990م, 238/1–139).

ورملة بنت الحارث بن ثعلبة الأنصارية النجارية, تكنى ام ثابت, وزوجها معاذ بن الحارث بن رفاعة (ابن الأثير, 1994م 116/7 ؛ ابن حجر العسقلاني, 1994م, 140/8) وهب من المبايعات (ابن سعد, 1990م, 328/8), ويبدو ان دارها كان من أوسع الدور في المدينة استضافة للوفود والضيوف, فضلاً عن قرابتها للنبي (ﷺ), فهي من بني النجار، وكونها امرأة كبيرة في السن, الأمر الذي شجع ان تكون دارها مكاناً لاستقبال الوفود والضيوف.

أما وفد بهراء الذي قدم المدينة من اليمن سنة (9هـ/ 630م) وكان عددهم ثلاثة عشر رجلاً فنزلوا في دار المقداد بن الأسود (ت 33هـ/ 652م), فرحب بهم وقدم لهم الطعام والشراب وعرفوا البركة في الطعام بسبب غمس أصابع الرسول (ﷺ) فشهدوا أنه رسول الله (ﷺ), فأقاموا أياماً وكان الهدف من استضافتهم هو ان يتعلموا مبادئ الإسلام وفرائضه, ثم ودعوا الرسول (ﷺ) وانصرفوا إلى اهلهم. (الكلاعي, 1999م, 603/1 ؛ المقريزي, 1999م, 2/ 89 ؛ النويري, 2002م, 90/18 ؛ الشامي, 1993م, 684/6).

كما قدم وفد مراد سنة (9هـ/ 630م) بقيادة فروة بن مسيك المرادي (ت 30هـ/ 650م) على رسول الله (ﷺ) فاستضافهم في دار سعد بن عبادة (ت 14هـ/ 635م), فأسلموا, وتعلموا القرآن الكريم وفرائض الإسلام وشرائعه, واستعمله الرسول (ﷺ) على قبائل مراد وزبيد ومذحج, وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص (ت 13هـ/ 634م) على الصدقات. (ابن هشام, د.ت, 124/4–125 ؛ ابن سعد, 1990م, 247/1 ؛ الشامي, 1993م، 392/6).

أما وفد بلي فكان قدومه إلى المدينة سنة(9هـ/ 630م) فاستضافهم رويفع بن ثابت البلوي (ت 46هـ/ 675) في داره, ثم ذهب بهم إلى رسول الله (ﷺ), وكان رئيس الوفد انذاك أبو الضبيب فأسلم, وسأل رسول الله (ﷺ) عن الضيافة, وعن أمور الدين فأجابه, ثم عادوا إلى دار رويفع. وكان الرسول (ﷺ) قد أمد رويفع وضيوفه بالتمر, فأقام الوفد ثلاث أيام في المدينة ثم عاد إلى بلاده. (الطبري, 1986م, 96/3 ؛ النويري, 2002 م, 90/18)

وقد وفد بني تميم سنة (9هـ/ 630م) على النبي (ﷺ) كان ضمن هذا الوفد قيس بن عاصم وهو ممن عرف بالجود والحلم وبتحريمه للخمر في الجاهلية, وقد وصفه الرسول (ﷺ) بأنه سيد أهل الوبر (ابن هشام, د.ت, 113/4), وكان النعمان بن مقرن قد طلب من الرسول (ﷺ) أن يأذن له في أن يكون منزلهم على والدته فوافق النبي (ﷺ) (الكتاني, د.ت, 347/1) في حين يذكر ابن الأثير في ترجمته لقيس بن عاصم النمري من بني عامر بن صعصعة قد وفد إلى النبي (ﷺ) معلناً اسلامه وقد مسح النبي (ﷺ) وجهه ودعا له قائلاً: "اللهم بارك عليه وعلى أصحابه" (ابن الأثير, 1994م, 411/4) ولم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات حول المكان أو الدار الذي نزل فيه قيس بن عاصم النمري مع العلم أن قيس بن عاصم التميمي الذي كان ضمن وفد تميم كانوا قد نزلوا في المسجد (المقريزي, 1999م, 38/2) اللهم إلا إذا كان قيس بن عاصم التميمي قد انفصل عن هذا الوفد ونزل في استضافة ام النعمان بن المقرن.

أما الصحابي بلال بن رباح (ت 20هـ/ 640م) فقد استضاف في داره وفد حمير سنة (9هـ/ 630م) إذ أمره النبي (ﷺ) بأن ينزل هذا الوفد عنده ويكرمه ويضيفه, وكتب لهم الرسول (ﷺ) كتاباً تضمن دخولهم في طاعة الله ورسوله, واقامة الصلاة, وايتاء الزكاة وتقديم الخمس من الغنائم (ابن سعد, 1990م, 267/1 ؛ الشامي, 2002م, 323/6) وكذلك استضاف بلال بن رباح وفد نجيب سنة(9هـ/ 630م) الذي قدم إلى المدينة, وكان عددهم ثلاثة عشر رجلاً, ومعهم صدقات أمواله المفروضة عليهم فسر النبي (ﷺ) بذلك ورحب بهم واكرم منزلهم, وامر بلال ان يحسن ضيافتهم (ابن سعد, 1990م, 245/1 ؛ النويري, 2002م, 81/18)

كما نزل يحنة بن رؤبة ملك أيلة ضيفاً في دار بلال بن رباح عندما وفد إلى المدينة سنة (9هـ/630م) (الكتاني, د.ت, 347/1)

أما وفد بني تميم الذي قدم إلى المدينة سنة (9هـ/ 630م) فيبدو أن هناك اختلاف في مكان نزولهم واستقبالهم فهناك من يذكر انهم نزلوا المسجد (المقريزي, 1999م, 38/2 ؛ طقوش, 2012م, 299) ومن يذكر أنه نزل في دار رملة بنت الحارث (ابن سعد, 1990م, 225/1 ؛ الكتاني, د.ت, 346/1)

كما نزل وفد بني كلاب الذي قدم المدينة سنة(9هـ/ 630م) دار السيدة رملة بنت الحارث, وكان عددهم ثلاثة عشر رجلاً, بهدف اعلان دخولهم في الإسلام ومبايعة الرسول (ﷺ) (ابن سعد, 1990م, 228/1)

وقدم وفد عذرة إلى المدينة سنة (9هـ/ 630م) وهم اثنا عشر رجل, فنزلوا دار رملة بن الحارث, فرحب بهم النبي (ﷺ) بعد ان بينوا له صلى القربى والرحم بجده الأعلى قصي بن كلام, فأسلوا وأقاموا أياماً بالمدينة ثم انصرفوا إلى أهلهم. (الكلاعي, 1999م, 603/1–604 ؛ النويري, 2002م, 91/18)

أما وفد بني حنيفة فقد وفدوا إلى المدينة سنة(9هـ/ 630م) ومعهم مسيلمة الكذاب فنزل الوفد في دار رملة بنت الحارث (ابن هشام, د.ت, 21/4 ؛ المقريزي, 1999م, 99/2 ؛ طقوش, 2012م, 300) وأجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداد وعشاء مرة خبزاً ولحماً ومرة خبزاً ولبناً ومرة خبزاً وسمناً (العيني, د.ت, 151/16 ؛ الكتاني, د.ت, 346/1), ويذكر المعيني ان وفد بني حنيفة قد نزلوا دار رملة بنت الحارث في السنة الأولى من الهجرة (العيني, 1999م, 424/1) وهذا غير مقبول علمياً ويتعارض مع ما ذكرته المصادر السابقة من ان قدوم الوفد كان سنة(9هـ/ 630م), وقيل ان مسيلمة الكذاب نزل عند رملة بنت الحارث بن كريز وهي أخت كيسه بنت الحارث زوجة مسيلمة إلا أن هذا غير مقبول تاريخياً فزوجته كيسة بنت الحارث بن كريز من قريش ولم تكن آنذاك بالمدينة وانما كانت باليمامة ولما قتل مسيلمة تزوجها ابن عمها عبدالله بن عامر القرشي أما رملة بنت الحارث فهي من الأنصار من بني النجار. (ابن حجر العسقلاني, 1959م, 309/1)

وقدم وفد سعد بن هذيم وهم من قضاعة إلى المدينة سنة (9هـ/ 630م) فنزلوا ناحية من المدينة لم تذكر المصادر اسمها, ثم خرجوا إلى المسجد فالتقوا برسول الله (ﷺ) (ابن سيد الناس, 1980م, 316/2 ؛ النويري, 2002م, 89/18)

ولما وفدت ثقيف إلى المدينة سنة (9هـ/ 630م) وهي كل من مالك والاحلاف نزل الاحلاف في دار المغيرة بن شعبة (ت 50هـ/ 600م) كونهم عشيرته وأهله (ابن كثير, 1986 م, 302/5 ؛ المقريزي, 1999م, 86/2) أما بنو مالك فقد أمر النبي (ﷺ) بضرب قبة لهم في ناحية المسجد وكان خالد بن سعيد بن العاص (ت 13هـ/ 634م) يمشي بينهم وبين رسول الله (ﷺ) حتى كتبوا كتابهم, وكانوا لا يطعمون طعاماً يأتيهم من رسول الله (ﷺ) حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وبايعوا (الطبري, 1986م, 180/2 ؛ ابن الأثير, 1997م, 151/2).

وفي سنة (10هـ/ 631م) قدم صرد بن عبدالله الأزدي مع بضعة عشر رجلاً من قومه وافداً على رسول الله (ﷺ) فنزلوا في دار فروة بن عمرو البياضي فاستضافهم واكرمهم, واقاموا عندهُ عشرة أيام, وقد أمر الرسول (ﷺ) صرد على من أسلم من قومه, وأمره أن يجاهد بهم من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن, (ابن سعد, 1990م, 254/1–255 ؛ النويري, 2002 م, 96/18).

كما قدم جرير بن عبدالله البجلي (ت 51 أو 54هـ/ 671م أو 674م) ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً سنة(10هـ/ 631م) فبايع الرسول (ﷺ) مع قومه على التوحيد, واقامة الصلاة, وايتاء الزكاة, وصوم رمضان, ونصح المسلم وطاقة ولي الأمر وان كان عبداً حبشياً, وكان نزول جرير بن عبدالله على فروة بن عمرو البياضي (ابن سعد, 1990م, 261/1) وهنا لابد تسأل هل يتسع دار فروة بن عمرو البياض لاستضافة مائة وخمسون شخصاً. اللهم إلا إذا كان نزول جرير فقط في دار فروة أما من معه من قومه فعلى أغلب الظن أن نزولهم كان في المسجد أو ضربت لهم قبة (خيمة) بالقرب من المسجد.

وفي بقيع الغرقد كان نزول وفد غامد سنة(10هـ/ 631م) وكان عدد الوفد عشرة افراد (ابن سعد, 1990م, 260/1 ؛ الكلاعي, 1999م, 620/1–621 ؛ النويري, 2002م, 108/18) فأقروا بالإسلام وكتب لهم الرسول (ﷺ) كتاباً فيه شرائع الإسلام, وقصدوا أُبي بن كعب (ت30هـ/ 649م) فعلمهم القرآن (ابن سعد, 1990م, 260/1)

ومن مذحج وفد الرهاويين إلى المدينة سنة(10هـ/ 631م) وهم خمسة عشر رجلاً فنزلوا دار رملة بنت الحارث, وقدموا للرسول (ﷺ) الهدايا واعلنوا دخولهم في الإسلام وتعلموا القرآن والفرائض (ابن سعد, 1990م, 259/1 ؛ النويري, 2002م, 107/18 ؛ الشامي, 1993م, 339/6).

اما وفد بني محارب فقد كان قدومه إلى المدينة سنة (10هـ/ 631م) وكان هذا الوفد مؤلف من عشرة أفراد, واستضافهم الرسول (ﷺ) في دار رملة بنت الحارث, ويبدو أنهم كانوا نواباً عن قومهم, وكان بلال يأتيهم بالغداء والعشاء فأعلنوا اسلامهم ودخولهم في طاعة الله ورسوله (الكلاعي, 1999م, 610/1 ؛ ابن كثير, 1986م, 89/5 ؛ الشامي, 1993م, 409/6)

وقدم وفد غسان إلى المدينة وهم ثلاثة أفراد سنة(10هـ/ 631م) ونزلوا دار رملة بنت الحارث (الكلاعي, 1999م, 617/1 ؛ النويري, 2002م, 98/18).

أما وفد خولان فكانوا نواباً على قومهم وقدموا المدينة سنة(10هـ/ 631م) وهم عشرة افراد فاستقبلهم الرسول (ﷺ) في دار رملة بنت الحارث وأمر بضيافتهم فأعلنوا اسلامهم وتعلموا القرآن والسنن ثم عادوا إلى بلادهم (ابن سعد, 1990م, 245 ؛ النويري, 2002م, 82/18).

ومن الوفود الذين قدموا إلى المدينة وفد بني سلامان وهم سبعة أفراد وكان قدومهم سنة (10هـ/ 631م) فالتقوا بالنبي (ﷺ) عند باب المسجد, فسألهم الرسول (ﷺ) عن سبب مجيئهم, فقالوا: قدمنا عليك لنبايعك على الإسلام ونحن على من وراءنا من قومنا, فالتفت الرسول (ﷺ) إلى غلامه ثوبان فقال له: أنزل هؤلاء حين ينزل الوفد فخرج بهم إلى دار رملة بنت الحارث (الكلاعي, 1999م, 618/1 ؛ الكتاني, د.ت, 345/1)

وآخر وفد قدم إلى المدينة من اليمن سنة (11هـ/ 632م) وفد نخع, ونزلوا دار رملة بنت الحارث, وسبق ان بايعوا معاذ بن جبل (ت 18هـ/ 639م) في اليمن وكان سبب مجيئهم اقرارهم للإسلام والدخول في طاعة الله ورسوله (ابن سعد, 1990م, 261/1 ؛ النويري, 2002م, 109/18).

وام شريك هي احدى الصحابيات الأنصار التي عرفت بالغنى وبأنها ذات جود وكرم, تنفق أموالها في سبيل الله, وهي ممن ينزل عليها الضيفان (الكتاني, د.ت, 347/1) ولم أقف على تعريف لشخصيتها.

ومن ضمن الوفود كان وفد وائل بن حجر (ت 50هـ/ 670م) وهو أحد أقيال اليمن (حضرموت) الذي قدم إلى المدينة, وقد أمر النبي (ﷺ) معاوية بن أبي سفيان (ت 60هـ/ 680م) ان ينزله منزلاً بالحيرة (ابن سعد, 1990م, 262/1 ؛ الكتاني, د.ت, 348/1) وقيل امره الرسول (ﷺ) ان ينزله منزلاً بالحرة فمشى معه (الشامي, 1993م, 431/6)

وقد وفد هلال بن عامر إلى المدينة وكان ضمنه زياد بن عبدالله بن مالك بن بخير بن الهدم ابن روبية بن هلال بن عامر فنزل في دار خالته ميمونة بنت الحارث وهو دار الرسول (ﷺ) فدخل عليها رسول الله (ﷺ) فرآه فغضب ورجع, فقالت يا رسول الله أنه أبي اختي فدخل ثم خرج إلى المسجد ومعه زياد فصلى الظهر ثم أدنا زياداً فدعا له (ابن سعد, 1990م, 235/1 ؛ ابن كثير 1986م, 92/5).

كما قدم على الرسول (ﷺ) عبدالرحمن بن أبي مالك الهمداني, فأمر الرسول (ﷺ) يزيد بن أبي سفيان (ت 18هـ/ 639م) ان يستقبلهُ ويستضيفه في داره (الكتاني, د.ت, 347/1).

وقد وفد بني تغلب على الرسول (ﷺ) فنزلوا دار رملة بنت الحارث فصالح الرسول (ﷺ) على ان يقرهم على دينهم وان لا يصبغوا اولادهم في النصرانية (ابن سعد, 1990م, 239/1 ؛ ابن كثير, 1986م, 93/5 ؛ الشامي, 1993م, 287/6).

وأما المسجد فكان هو الآخر المكان المميز في استقبال الضيوف والوفود سواء أكانوا فرداً ام جماعات وقد وجد في المسجد اسطوانة خاصة كان النبي (ﷺ) يستقبل الضيوف والوفود عندها, عرفت بأسم اسطوانة الوفود, وتقع خلف اسطوانة المحرس من الشمال حيث كان النبي (ﷺ) يجلس إليها ويستقبل وفود العرب إذا جاءته, (السمهودي, 1972م, 243) ومن أهم الوفود التي تم استقبالهم في المسجد هم وفد كندة (ابن سعد, 1990م, 238/1 ؛ النويري, 2002م, 87/18), ووفد نجران (ابن سعد, 1990م, 248/1) ووفد ضمام بن ثعلبة وافداً عن بني سعد بن بكر (ابن هشام, د.ت, 120/4).

كما ان دار السيدة رملة بنت الحارث لم تكن فقط داراً لاستقبال الضيوف, وانما لأمور أخرى حسبما تقتضيه المصلحة العامة للدولة, فقد حبسوا أسرى قريظة في دارها (السهيلي, 2000م, 468/7 ؛ ابن حجر العسقلاني, 1959م, 93/8).

الخاتمة:

خرجت الدراسة ببعض الاستنتاجات العلمية منها:

- دور الضيافة كشفت عن الجانب الديني والاجتماعي والاخلاقي التي يتحلى بها سكان شبه الجزيرة العربية سواء قبل الإسلام أم بعده.
- كانت هذه الدور مكاناً للاتفاقيات التي تخص الدولة فضلاً عن كونها مكاناً لتعليم الإسلام وشرائعه وفروضه.
- استقبال الضيوف والغرباء في الدور الشخصية أمر فرضته الطبيعة الصحراوية والمناخية على الأفراد فكانت الضيافة معياراً اجتماعياً فرضته العادات والتقاليد العربية ومثلت عليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية.
- لم يكن المسجد الحرام أو المسجد النبوي مكاناً للعبادة بل كان مكان لاستقبال الضيوف واستضافتهم فيه.
- بعض دور الصحابة استقبلوا فيها وفود قبائلهم وعشائرهم بحكم صلة القربى مثل رويفع بن ثابت البلوي والمغيرة بن شعبة اما بقية الدور فقد تم استضافة الوفود فيها بناءاً على امر من الرسول (ﷺ).

المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري, عز الدين بن الأثير, (1994 م), (ت 630هـ/ 1232م), اسد الغابة في معرفة الصحابة, تح:علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود, ط1, دار الكتب العلمية, ج4.

2- الكامل في التاريخ ،(1997م)،تح: عمر عبد السلام تدمري،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت ، ج2 .

3- ابن اسحاق, محمد بن اسحاق بن يسار, (1976م), (ت 151هـ/ 768م), سيرة ابن اسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والموجز والمغازي, تح: محمد حميد الله, الرباط, ج1.

4- الاسطل, علي رضوان احمد, (1984م), الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي, ط1, مكتبة المنار الزرقاء.

5- الأفغاني, سعيد بن محمد احمد (د.ت), (ت 1417هـ/ 1996م), اسواق العرب في الجاهلية, د.م.

6- بدر الدين العيني, أبو محمد بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنف (1999م), (ت 855هـ/ 1451م), شرح سنن ابي داود, تح: ابو المنذر خالد بن ابراهيم المصري, ط1, مكتبة الرشيد, الرياض, ج1.

7- عمدة القاري شرح صحيح البخاري, (د.ت), د.ط, دار احياء التراث العربي, بيروت, ج16.

8- الترمذي, محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك, (1975م) (ت 279هـ/ 892م), سنن الترمذي, تح: أحمد شاكر وآخرون, ط30, شركة البابي الحلبي, مصر, ج4.

9- الثعالبي, عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور, (د.ت), (ت 429هـ/ 1037م), ثمار القلوب في المضاف والمنسوب, دار المعارف, القاهرة, ج1.

10- ابن حبيب, محمد بن حبيب بن أمية بن عمر الهاشمي ابو جعفر البغدادي, (1985م), (ت 245هـ/ 859م), المنمق في اخبار قريش, تح: خورشيد احمد فاروق, ط1, عالم الكتب, بيروت.

11- المحبر, (د.ت), تح: ايلزة ليختن شتيتر, دار الآفاق, بيروت.

12- ابن حجر العسقلاني, ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد الشافعي, (1959م), (ت852م/ 1449م),فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي, دار المعرفة ،بيروت،ج1.

13- الاصابة في تميز الصحابة ،(1994م)، تح:عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،ج3،ج8 .

14- الدليمي, مهند خميس عبدالله, (2011م), النشاط التجاري القديم بين بلاد الرافدين وبلاد الشام من أقدم العصور إلى نهاية العصر البابلي القديم, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل, كلية الآداب.

15- الذهبي, شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز, (1985م), (ت 748هـ/ 1347م), سير اعلام النبلاء, تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط3, مؤسسة الرسالة, ج1

16- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير والاعلام, (1993م), تح: عمر عبد السلام التدمري, ط2, دار الكتاب العربي, بيروت, ج1.

17- ابن سعد, ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي, (1990م), (ت 230هـ/ 844م), الطبقات الكبرى, تح: محمد عبدالقادر عطا, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, ج1.

18- ابن سعيد الاندلسي, علي بن موسى بن عبدالملك, (1982م), (ت 685هـ/ 1286م), نشوة الطرب في أخبار جاهلية العرب, تح: نصرت عبدالرحمن, مكتبة الأقصى, عمان.

19- السهيلي, ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد, (2000م), (ت 581هـ/ 1185م), الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام, تح: عمر عبد السلام السلامي, ط1, دار احياء التراث العربي, بيروت, ج7.

20- السمهودي, علي بن عبدالله بن احمد الحسني, (1972م), (ت 922هـ/ 1516م), خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى, المكتبة العلمية, دمشق – المدينة المنورة.

21- ابن سيد الناس, فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى, (1980م), (ت 734هـ/ 1333م), عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير, تح: لجنة احياء التراث العربي, ط2, دار الآفاق الجديدة, بيروت, ج2.

22- الشامي, محمد بن يوسف الصالحي الشامي, (1993م), (ت 942هـ/ 1535م), سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام نبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد, تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, ج6.

23- ابن الضياء المكي, ابي البقاء محمد بن احمد بن محمد الحنفي, (1997م), (ت 854هـ/ 1450م), تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الحرام, تح: علاء ابراهيم الأزهري وأيمن نصر الأزهري, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت.

24- الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر, (1986م), (ت 310هـ/ 922م), تاريخ الأمم والملوك, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, ج3.

25- طقوش, محمد سهيل, (2012م), السيرة النبوية, ط1, دار النفائس, بيروت.
26- ابن عبد البر, ابن عمر بن عبدالله بن محمد, (د.ت), (ت 466هـ/ 1073م), الاستيعاب في معرفة الأصحاب, تح: علي محمد البجاوي, دار نهضة مصر, الفجالة, القاهرة, ج3.
27- ابن عبد ربه, أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم, (1983م), (ت 328هـ/ 939م), العقد الفريد, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, ج1.
28- العبيدي, كميلة محمود أخضير, وفادة القبائل العربية على الرسول (ﷺ), (2002م), دبلوم العالي في العلوم الإسلامية معهد صدام العالي لدراسة القرآن والسنة النبوية الشريفة, نينوى.
29- علي جواد, (2001م), المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ط4, دار الساقي, ج7, ج8.
30- العلي, صالح, (1981م), محاضرات في تاريخ العرب, ط1, دار الكتب العلمية.
31- ابن قتيبة الدنيوري, ابو محمد عبدالله بن مسلم, (1997م), (ت 276هـ/ 889م), عيون الأخبار, دار الكتب العلمية, بيروت.
32- الكتاني, محمد عبدالحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الادريسي المعروف بعبد الحي الكتاني, (د.ت), (ت 382هـ/ 992م), التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة العلمية, تح: عبدالله الخالدي, ط2, دار الأرقم, بيروت, ج1.
33- ابن كثير, ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري, (1986م), (ت774هـ/ 1372م), البداية والنهاية, دار الفكر, ج3.
34- تفسير القرآن العظيم, د.ت, دار مصر للطباعة, ج3.
35- الكلاعي, سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري ابو الربيع (1999م), (ت 634هـ/ 1236م), الاكتفا بما تضمنه من مغازي الرسول (ﷺ) والثلاثة الخلفا, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, ج1.
36- المقريزي, احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسني العبيدي تقي الدين, (1999م), (ت 845هـ/ 1441م), امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع, تح: محمد عبد الحميد النميسي, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, ج2.
37- ابن منظور, ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم, (1994م), (ت 711هـ/ 1311م), لسان العرب, ط3, دار صادر, بيروت, ج15.
38- النويري, أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري, شهاب الدين, (2002م), (ت 733هـ/ 1332م), نهاية الأرب في فنون الأدب, ط1, دار الكتب والوثائق القومية, القاهرة, ج18.
39- ابن هشام, ابي محمد عبد الملك بن هشام المعفري, (د.ت), (ت 213هـ/ 828م), السيرة النبوية, تح: لجنة التحقيق بمؤسسة الهدى, دار التقوى, دار اليقين, شبرا, الخيمة, ج1, ج2.